فما بقي خبا من اخبية العسكر الا اصابه نضح من دمه فبلغت ابا جهل فقال وهذا ايضا
نبي آخر من بني عبد المطلب سيعلم غدا من المقتول ان نحن التقينا قال ابن اسحاق
ولما راى ابو سفيان انه قد احرز عيره ارسل الى قريش انكم انما خرجتم لتمنعوا
عيركم ورجالكم واموالكم فقد نجاها الله فارجعوا فقال ابو جهل بن هشام
والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكان بدر موسما من مواسم العرب يجتمع
لهم به سوق في كل عام فنقيم عليه ثلاثا فننحر الجزور ونطعم الطعام ونسقي
الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا فلا يزالون
يهابوننا ابدا بعدها فامضوا فوافوها فسقوا كؤوس المنايا مكان الخمر
وناحت عليهم النوائح مكان القيان وقال الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
الثقفي وكان حليفا لبني زهرة وهم بالجحفة يا بني زهرة قد نجى الله لكم
اموالكم وخلص لكم صاحبكم مخرمة بن نوفل وانما نفرتم لتمنعوه وماله ثم
فاجعلوا بي جبنها وارجعوا فانه لا حاجة لكم بان تخرجوا في غير ضيعة لا تسمعوا
ما يقول هذا يعني ابا جهل فرجعوا فلم يشهدها زهري واحد اطاعوه وكان فيهم
مطاعا ولم يكن بقي من قريش بطن الا وقد نفر منهم ناس الا بني عدي
ابن كعب لم يخرج منهم رجل واحد فرجعت بنو زهرة مع الاخنس فلم يشهد بدرا من
هاتين القبيلتين احد روى ان ابا سفيان نادى منهم فقال يا بني زهرة
لا في العير ولا في النفير وهو اول من قال هذا قالوا انت ارسلت الى قريش
ان ترجع وفي بعض التفاسير قال اخنس بن شريق يا قوم اذا حصل مرادنا
الذي هو نجاة اموالنا فلنرجع فقال له ابو جهل اخنس فرجع في ثلثمائة من
بني زهرة فسمي اخنس لانه خنس من الحرب ولما بلغ ابو سفيان قول ابي جهل
قال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل روى ان ابا سفيان لما بلغ
العير الى مكة رجع ولحق بجيش قريش فمضى معهم الى بدر فخرج يوم بدر جراحات
وانهزم هاربا ولحق بمكة راجلا قال ابن اسحاق ومضى القوم وكان بين طالب بن ابي
طالب وكان في القوم وبين بعض قريش محاورة فقالوا والله لقد عرفنا يا بني
هاشم وان خرجتم معنا ان هواكم لمع محمد فرجع طالب الى مكة مع من رجع قال
طالب بن ابي طالب **شعر**

لاهم اما يغزون طالب * في عصبة محالف محارب
في مقنب من هذه المقانب * فليكن المسلوب غير السالب
وليكن المغلوب غير الغالب

قال ابن اسحاق ومضت قريش حتى نزلوا بالعدوة القصوى من الوادي
خلف العقنقل وبطن الوادي وهو يليل بين بدر وبين العقنقل الكثيب الذي خلفه
قريش والقليب ببدر في العدوة الدنيا من بطن يليل الى المدينة وبعث الله
السماء وكان الوادي دهسا فاصاب رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه

بلغ مقابله

منها

منها ما لبد لهم الارض ولم يمنعهم المسير واصاب قريشا منها ما لم يقدروا ان
يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادرهم الى الماء حتى اذا جاء ادنى
ماء بدر نزل به وفي الكشاف وغيره من التفاسير مضت قريش حتى اناخت
بالعدوة القصوى اي البعدى عن المدينة خلف العقنقل والعدوة شط الوادي
وكان فيها الماء وكانت ارضا لا باس بها لا ماء بها فنزل ونزل المسلمون بالعدوة
الدنيا اي القربى الى جهة المدينة ولا ماء فيها وكانت كثيبا اعفر رخوا تسوخ فيه
الاقدام وحوافر الدواب ولا يمشى فيها الا بتعب وكان الركب اي العير قد نزلوا
بمكان اسفل من مكان المسلمين بثلاثة اميال الى جهة وراء العدو يعني الساحل وكذا
في انوار التنزيل والمدارك **وفي شواهد** النبوة روى انه في الليلة السابقة
على يوم الحرب غلب النوم والامنة على المسلمين بحيث لم يقدروا ان يكونوا ايقاظا
عن الزبير انه قال سلط علي النوم بحيث كلما اردت ان اجلس فيلقيني النوم
على الارض وكذا كان حال النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سعد بن ابي
وقاص رايتني يقع ذقني بين ثديي كلما انتبه اسقط على جنبي قال رفاعة غلب
النوم حتى احتلمت واغتسلت وكان مشركو قريش بقرب منهم وقد غلب عليهم
الخوف فبعث النبي صلى الله عليه وسلم اليهم عمار بن ياسر وابن مسعود فرجعا وقالا
يا رسول الله غلب على المشركين الخوف حتى اذا صهل فرسهم يضربونه وجوهها
من شدة الخوف روى ان المسلمين ناموا فاحتلم اكثرهم واجنبوا وقد غلب
المشركون على الماء فتمثل لهم الشيطان فوسوس اليهم فقال كيف تنصرون وقد
غلبتم على الماء وانتم تصلون محدثين مجنبين وانكم لم تنزل بعدو تزعمون
انكم اولياء الله وفيكم رسوله فاشفقوا فارسل الله عليهم السماء ليلا حتى سال
عنها الوادي فاتخذوا الحياض على عدوة الوادي وشربوا وسقوا الركاب واغتسلوا
وتوضؤوا وملؤوا الاسقية واطفا الغبار وتلبدت لهم الارض حتى ثبتت عليها
الاقدام ولم يمنعهم من المسير وزالت وزالت عنهم الوسوسة وطابت النفوس
كما قال تعالى اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به ويذهب
عنكم رجز الشيطان وليربط على قلوبكم ويثبت به الاقدام بالصبر وقوة القلب
فحصل بذلك للمسلمين اطمينان وزال عنهم الخوف ولما كانت العدوة القصوى
مناخ قريش ارضا سهلا لينا لم يبلغ ان يكون رملا وليس هو بتراب اصابهم ما لم
يقدروا ان يرتحلوا معه فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يبادر الى الماء حتى اذا
اتى ادنى ماء من بدر نزل به قال ابن اسحاق حدثت عن رجال من بني سلمة انهم
ذكروا ان الحباب بن المنذر بن الجموح قال يا رسول الله ارايت هذا المنزل امنزل
انزلكه الله ليس لنا ان نتقدمه ولا نتاخر عنه ام هو الراي والحرب والمكيدة
قال بل هو الراي والحرب والمكيدة قال يا رسول الله فان هذا ليس بمنزل فانهض بالناس
حتى تاتي ادنى ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب ثم نبني عليه حوضا

Copyright © King Saud University